مجلة آفاق علمية ISSN: 1112-9336
المجلد:11 العدد: 04 السنة 2019 رقم العدد التسلسلي 21

تاريخ الإرسال: 2019/07/07 تاريخ القبول:2019/07/08

تقويم سيميائية غريماس في النقد الجزائري المعاصر

The evatuation of grimas simiotics in contemporary Algerian criticism

ط.د. محمد درويش د نور الدين كنتاوي
prom.auto10@hotmail.fr Kentaouin7@gmail.com
مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست . المركز الجامعي تمنراست

مُلَخَّصُ البَحْثِ

يبحث النّقد السيميائي الجزائري عن قراءة مناسبة للمناهج الغربيّة المعاصرة، لفهمها والوعي بمقاصدها بغية الخروج من إشكالات حفّت تلك المناهج.

ترصد الدراسة ضمن ما يُعرف بنقد النقد تلقّي النّقّاد الجزائريين لنظرية غريماس، بِعدِّها أبرز توجُّه حظي باهتماماتهم في سبيل التّأسيس لخطاب نقديٍّ والكشف عن جهازه المفاهيميّ، من خلال إعادة النّظر في بعض إجراءاته التّنظيرية والتطبيقيّة ضِمن خطاب النّقد والتقويم.

الكلمات المفاتيح: النقد، السيميائية، غريماس، النقد الجزائري.

Abstract:

The algerian semiotic criticism looks for an appropriate reading to the contemporary western approaches in, order to understand it and gives somes solutions for certain problems belong to it.

This study concerns the critic of criticism , and how the algerian critics accept Grimas theory, and try to establish a kind of critic speech ,and to reveal its conceptual system by reviewing some of its theoretical and applied procedures within the discoure of criticism and evaluation**.**

Keywords: Criticism, Semiotics, Grimas, Algerian Criticism.

.

توطئة:

يأخذ النقد السيميائي مكانة خاصة في الدراسات النقدية المعاصرة، منذ أن عرفت البحوث النقدية في تحليل الظاهرة الأدبية تحولها إلى النظريات النصية بعيدا عن التحليلات السياقية، وتكشف النظرية السيميائية عن تعدد مفاهيمها وعن انتمائها إلى درس الغربي، ثم عن انفتاحها نحو بيئات أوسع، نقصد بها ذلك الانتقال إلى الوجهة العربية، التي احتضنتها بتلهّف كبير تثبته كثرة الدراسات والبحوث، التي تجعلنا نقر أن الجهود العربية المعاصرة في المجال السّيميائي تنبثق من تلك المرجعية الغربية.

وهنا نرصد في الدراسات السيميائية جهود النقاد الجزائريين وهم يؤسّسون لمشروعهم السيميائي وفق توجّه أوروبي وتحديدا سيميائية غريماس، من حيث هي الاختيار الأوّل الذي تؤيّده عدّة اعتبارات جعلت الناقد الجزائرَي يهتم بهذه النظرية ويحاول الكشف عن مفاهيمها التي تأسست عليها؛ بل ويكفي التدليل على ذلك بما استقته المتونُ والمؤلفات من معين هذا الاتجاه عند أشهر السيميائيين الجزائريين من أمثال: رشيد بن مالك، وعبد المالك مرتاض، وعبد الحميد بورايو، أحمد يوسف وعبد القادر فيدوح وغيرهم كثير.

وقد أسس هؤلاء مرحلة بعد مرحلة لخطاب سيميائي تجاوز التّرجمة وفهم المصطلح، وكذا خطاب التنظير والتأسيس مرورا بالممارسة على النصوص، ليعبُر مرحلة حاسمة هي مرحلة النقد والتقويم، حيث يكشف الناقد الجزائري عن جملة من النقائص والعيوب، مقدّما معها البديل الذي يراه مناسبا، ويدفعنا ذلك لطرح تساؤلات عدة أهمها: كيف تلقى الناقد الجزائري هذا الاتجاه السيميائي مرحلة بعد مرحلة؟ وما أهمية خطاب النقد والتقويم ؟ ثم ما مدى نجاح الناقد السيميائي الجزائري في بلوغ ذلك الفهم من النقد والتقويم ؟.

إنّ معرفة ذلك منوط بالكشف عن أصول السيميائية الغربية لفهم مشارب سيميائية غريماس وأسسها في النّقد السّيميائي الجزائري المعاصر.

السيميائية في النقد الغربي :

إن حقيقة تاريخ السيميائية يعود في أصوله الأولى إلى البحوث الفلسفية في إطار عام لنظرية المعرفة، وبذلك فإن " الأفكار الفلسفية تمثل الأصول المعرفية التي تقوم عليها كل المناهج النّقدية"[1]؛ كما تختص السيميائية في ارتباطها الأول بمفهوم العلامة من حيث جذورها؛ هذه العلامة التي تجسّدت مفاهيمها في علاقتها باللغة منذ العهود القديمة الأولى عند الإغريق إلى جانبهم الرواقيين مرورا بالمفكر أوغسطين، حيث تأخذ مرحلته إلى "بلورة نظرة عامة للعلامات بما فيها العلامة اللسانية"[2]، إلى أن يأتي الفيلسوف جون لوك الذي يُعدُّ أوّل من استعمل مصطلح السّيميائية.

ومع بدايات القرن العشرين يأخذ البحث السيميائي فلسفة جديدة بدراسات كاسيرر والألماني هوسرل وإيمانويل كانط، والسيميائية المثالية مع باركلي، ويفتح المجال لنظريّة سيميائية حديثة وإرساء قواعد جديدة على أسس منهجية صحيحة؛ وتتجلي صورة النظرية السيميائية الحديثة والمعاصرة جامعة بين الأصل المنطقي والرياضي الأرسطي، الذي بُنيت عليه السيميوطيقا عند الفيلسوف الأمريكي ش.س. بيرس والتوجه اللساني للعالم السويسري دي سوسير، وتأخذ جلّ الدراسات التي أتت بعدهما تلك الآراء التي أسّس لها الباحثان، وعُدّت أساسا أوّليا في بروز التيارات المعاصرة.

تبرز سيميائية التواصل بما أفرزته أفكار دي سوسير في أبحاث جورج مونان وبيريطو وأندري مارتينيه وغيرهم، " ولا يهم هؤلاء[...] من العلامات السيميائية غير الإبلاغ والوظيفة الاتصالية"[3]، وإلى جانبها نجد سيمياء الدلالة برائدها رولان بارت عبر الثنائيات البنيوية؛ ويجمع تيّار آخر بين الاتجاهين السابقين سمي بسيمياء الثقافة ممثلا في يوري لوتمان وإيفانوف وإمبرتو إيكو، "حيث ينطلق هؤلاء من عدّ الظواهر الثقافية موضوعات تواصلية وأنساق دلالية"[4]، ويضيف إليها إيفانوف مفاهيم النمذجة[5]؛ وهم بهذا يجمعون بين أفكار دي سوسير وبيرس، وتختص في هذا الطرح

الباحثة جوليا كريستيفا بمقولات التحليل السيميائي، حيث "تبتكر كريستيفا بالتحليل السيميائي نظرية تمزج فيها جميع المعارف المعاصرة"[6].

ويربط جميل حمداوي أبحاث جوليا كريستيفا بالمفهوم المادي الجدلي، لتأثرها بالفكر الماركسي، حين "أعطت أهمية كبرى للعلامة في علاقتها بالمرجع المادي"[7]، حيث تأخذ بالتقسيم الثلاثي بإضافة المرجع إلى جانب الدال والمدلول احتفاء بالمنطلق البيرسي؛ ونشير في الوجه الثاني للسيميائية إلى الاتجاه الأمريكي ورائده ش.س. بيرس الذي قدم نموذجه المؤلف من ثلاثة عناصر: (الماثول، الموضوع، المؤول)، والملاحظ "على تقسيمات بيرس توسعها وتشعبها [...] وأشهرها التقسيم الثلاثي لأنه أكثر جدوى ونفعا في مجال السيميائيات، ويتمثل في: الأيقون والإشارة والرمز"[8].

ونشير ضمن هذا الاتجاه إلى ذرائعية شارل موريس، الذي انفتح في مشروعه على المدرسة السلوكيّة ونظرية التعلم، واقترح عناصر ثلاثة للعلامة: هي "ما يقوم بدور العلامة ويسمى حامل العلامة؛ ما تدل عليه العلامة أي المدلول، والأثر الذي يحدث في المتلقي للعلامة، ويسميه موريس التعبير"[9]، ثم يضيف عنصرا رابعا وهو المعبّر، ويقسم السيميوطيقا إلى تركيبية ودلالية وتداولية.

إنّ التّعدّد الحاصل في تطوّر الفكر السّيميائي بداية من أصوله القديمة وبكل حمولاته حديثة ومعاصرة يقدم خصوصية أحد أهمّ الاتجاهات السّيميائية المعاصرة، والتي سنختصّها بالبحث والتفصيل لما لها من أثر في الدرس السيميائي العربي والجزائري، ويتمثل هذا الاتجاه في المدرسة الفرنسية خاصة سيميائية غريماس، وقد آثرنا تأخير الخوض فيها لدواعي منهجية، انطلاقا من هذا الأصل وشرح تحوّله إلى السّاحة النّقدية الجزائرية بالتحديد.

السيميائية عند غريماس:

يعدُ كثير من الدارسين أن أبحاث غريماس رائد المدرسة الفرنسية حول النظرية السيميائية تمثل مرحلة مهمّة في تاريخ السيميائية، تجاوزت الأسس النظرية التي أرساهما كل من الألسني ف. دي سوسير والفيلسوف الأمريكي ش.س بيرس

إلى تطوير تلك المقولات، بل وتعديلها، وإن وجب كمنطلق أولي الإشارة إلى أن دراسات غريماس السيميائية كانت منصبة في المجال السردي، والتي ستكون فيما بعد منهجا نقديا سيميائيا في الدراسة السردية.

كما ينبغي التنبيه إلى حقيقة أن اهتمامات غريماس بالدرس اللغوي والأصل الألسني كان لبنة أولى لبناء نظريته السيميائية، ليتجاوزه نحو الدراسات النّصية والمناهج النقدية، انطلاقا من بنيوية "ليفي شتراوس في دراسة الأسطورة، وما قال به هيلمسليف ومحاولته نقل الطرح السوسوري [...] إلى ميدان النص التي كانت بمثابة تجديد وديمومة لذلك الفكر"[10]، إضافة إلى تبنيه لأفكار بروب ودراسات سوريو؛ كما أفاد من"حلقة براغ اللسانية الوظيفية والمدرسة السلوكية ليونارد بلومفيلد Bloomfied المدرسة التوزيعية زليق هاريس Z.HARRIS"[11]، كما أخذ غريماس بالنحو التوليدي عند نعوم تشومسكي حرصا منه على إيجاد نحو السرد وتكريسه.

ويمكن حصْر نظرية غريماس وهي تشتغل على محورِها الأساس (المعنى) وبحث عناصره التي بُنِي عليها النّصُّ السّرديُّ من خلال عِمادين أساسيين: أولهما نموذجه في البنية العاملية، وثانيهما ما عُرف بالمربع السيميائي، الذي عُدّ من إبداعاته عرضه في شكل خطاطة[12] تختزل معاني النص، وبُنِيتْ أساسا على جملة من العلاقات تشتغل ضمن مستويين اثنين: السطحي والعميق؛ "ولعل أهم ما تميّزت به هذه النظرية – وبخاصة في المجال السردي– هو شموليتها في التصور وعمقها في التحليل وتحديد القواعد [...] المتحكمة في تنظيم مستوياته"[13].

*** تلقي السيميائية في النقد الجزائري:**

أمْلَتْ كثير من الظروف البيئية والقناعات الفكرية والثقافية على الناقد الجزائري الانجذاب نحو المدرسة الفرنسية – وتحديدا نظرية غريماس– مع ما عرفته السيميائية من اختلاف وتعدد في الاتجاهات؛ واجتهد الناقد الجزائري في حصر جهوده في اتجاه واحد، حيث يُوجِد لذلك المبرّر الكافي لهذا الاختيار والابتعاد عن الخوض في جل الأطروحات السيميائية المختلفة، لأن ذلك مدعاة لتشتيت الفكر والبحث دون الوصول إلى الحقائق وإدراك المفاهيم؛ "ونعتقد أن تبني التعدّدية النقدية

وتناول جملة من النظريات دفعة واحدة حتى وإن كانت تدخل تحت نطاق مسمى واحد ألا وهو السيميائية لا يعدو أن يكون عملية تلفيقية، سيكون نصيبها من السّطحية أكثر من نصيبها من العمق [...] مما يشتت جهده، ويسم عمله بالعمومية والسطحية، لينتهي حتما إلى طريق ملغم صعب المسالك" [14].

لهذا يركّز السيميائيون الجزائريون على نظرية غريماس وتبني مقولات مدرسة واحدة بوعي كبير وفهم حصيف، وتحديدا في السيميائيات السردية، نظرا لما عرفه هذا البحث من رواج وشيوع في الدراسات الغربية والعربية منها، وذلك من"شأنه أن يتيح للدارس رصدا معمّقا لأصول هذه النظرية (الاتجاه)، وبالتّالي حصرا دقيقا لخلفيتها الإبستيمولوجية ومرجعيتها العلمية، ومن ثمة إمكانية التوفيق في استيعاب مفاهيمها"[15]، ويكفي أن يكون إشكالا في النظرية الواحدة من القول بمقاربات منهجية متفاوتة.

لا يستقل التلقي الجزائري للنظرية السيميائية عن باقي الدراسات العربية ومنها المغاربية خاصة، حينما تكون الوسيلة متقاربة والمقاصد الفكرية واحدة، مع ما نميزه من خصوصية في التلقي السيميائي المغاربي في إطاره العام والجزائري في إطاره الخاص، ويكشف ذلك عن نقاط التقاطع عندما توافرت أسباب التّقارب في استقبال النظرية من الغرب إما بالمثاقفة والاتصال المباشر، وإما من خلال ولوج الجامعات الغربية والدراسة على يد رواد السيميائية والاطلاع على منجزاتهم خاصة منها الفرنسية.

وقد يكشف لنا ذلك أن هذا التلقي لم يكن جملة واحدة، "ولم يأت هكذا طفرة واحدة وبالسهولة التي يمكن تصورها، بل مرّ بمخاض عسير، جسدته مراحل متدرجة [..] بدأت بمحاولة: التأسيس للنظرية من خلال التعريف بها وعرض أصولها أولا، ثم بسط مفاهيمها ومصطلحاتها ثانيا من خلال ترجمة بعضها وتعريب بعضها الآخر، ثم القيام ببعض الممارسات التطبيقية وفق آلياتها– النظرية – بغية اختبار جدواها، ومن ثَمّ رصد نقائصها، ومحاولة تقييمها"[16]، ونستعرض بعد هذا مراحل التلقي الجزائري للنّظرية السيميائية فيما يلي:

مرحلــة خطاب التأسيس والتنظير والتعريف :

يُعنى هذا الخطاب ببحث أصول النظرية وكشف ملابساتها والتعريف بمفاهيمها ومرجعياتها والخلفيات التي بنيت عليها، وينشط الناقد الجزائري مدركا صعوبة المهمّة، ومدركا تماما أنّه ليس من اليسير بناء منظومة سيميائية ناجحة دون الاتكاء على أصولها الغربية، ونتمثل في ذلك قول الناقد أحمد يوسف: "لا يمكن تجريد السيميائيات المعاصرة من أصولها الفلسفية"[17]؛ لأنه من الضروري البحث واستجلاء انتماءات النظرية والوعي بمقاصدها الفكرية، كي يقترب من التأسيس الصحيح، والتنظير المتماسك الجوانب الذي يرفع به كل لبس عن القارئ الجزائري، ومحاولة التقليل من إشكالاتها.

ويبدو من خلال الاستقراء أن هذا الخطاب لم ينل حظّه إلاّ من قلّة تكفّلت بحثه في ذات النظرية، ويأتي في مقدمة الدارسين الجزائريين عبد المالك مرتاض الذي حاول التأسيس للمفاهيم السيميائية والتعريف بها بداية بمؤلفه (نظرية النص الأدبي) الذي بحث فيه جملة من المفاهيم النصية والمصطلحات وأصولها، مجتهدا في إيجاد مثيل لها في الدرس العربي القديم مثل : (التناص في مقابل السّرقات، مفهوم الحيز، النص والسيميائية) [18]؛ تلك جملة من التعريفات النظرية لدى مرتاض التي بحث لها عن تأصيل بين القديم والجديد ضمن حقل النقد النّصّي الشّامل.

ويحرص الناقد رشيد بن مالك على التعرُّض للمصادر المعرفية التي بُنيت عليها النظرية السيميائية، ففي كتابه (مقدمة في السيميائية السردية) يبحث الطرح السوسوري والشكلاني، موضّحا ما له من صلة بالوسط الثقافي والفكري الذي نشأت فيه، وإن كان اقتصاره في البحث على الأصول السيميائية، فلم يخرج عن النظرية الفرنسية وتحديدا نظرية غريماس التي كانت اختياره وتوجهه؛ يقول موضحا ضرورة التأريخ للحركة السيميائية: "بوصفها مشروع بحث في طور الإنجاز ضروري لوضعها في سياقها التاريخي، وضبط معالمها الأساسية والكشف عن النظريات التي مهّدت لظهورها، وهذه العملية ضرورية وكفيلة بتوجيه القارئ نحو أصولها مباشرة إذ بدونها

سيجد لا محالة مشقّة كبيرة في استساغة هذه النصوص السيميائية التي تكاد تكون معقّدة في قراءتها حتى على المتخصصين"[19].

ونجد من نخبة النقاد أيضا أحمد يوسف الذي رأى ضرورة التعريف بالنظرية السيميائية والبحث في أصول التنظير السيميائي، لأن فهم المناهج يبدأ من معرفة مرجعياتها، كاشفا في كتابه (السيميائيات) الواصفة عن الجذور الفلسفية للنظرية وارتباطها بالدراسات اللسانية الحديثة، ومدركا أن هذا خطاب ينطلق من عدّ السيميائيات حاملة لأصولها في طياتها، لأن ذلك مهمّ لضمان الوعي بحقيقة الخطاب السيميائي.

ويستشعر الدّارس صعوبة المهمة أمام كثير من المفاهيم المستعصية، ذلك هو مكمن الضعف الذي عانى منه الناقد الجزائري– وحتى العربي– ، وكما أشار رشيد بن مالك في موقف من المواقف، "أننا لم نكن نملك زادا معرفيا يُؤهّل الناقد على تلقي تلك المعارف الغزيرة ذات الأصول الفكرية المتنوعة"[20].

مرحلة خطاب الترجمة وتعريب المصطلح :

تكشف هذه المرحلة عن جهود الناقد الجزائري في إطارها العربي والمغاربي بهدف أساس هو نقل المعارف من أصولها التي نظّر لها الدارس الغربي إلى الدراسات العربية، وضبط نظامها الاصطلاحي، ولأن الوعي بالمصطلح هو أيضا من الفهم النظري لأي منهج نقدي، فإنّ ذلك لم يتأتّ للنّاقد الجزائري بالصورة التي كان يهدف إليها بسبب ضعف الرصيد المعرفي، وتجلى هذا الخطاب بمبادرات أكثر ما اتّصفت بالفردية خارج جهود الجماعة، مما أوقعه وأوقعها في عيب النقص والاضطراب، الذي طُرح معه إشكال تعدّد المصطلح وتصرّف الأهواء من ناقد لآخر.

نجد من السيميائيين الجزائريين الناقد رشيد بن مالك، حيث تشكّلُ مؤلّفاتُه في مجال التّرجمة وتأصيل المصطلح مسيرة مهمّة في الساحة النقدية الجزائرية، والتي اتجه جلّها في بحث النظرية الفرنسية، مثل: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ووثيقة السيميائية مدرسة باريس وهي ترجمة لكتاب (جان كلود

كوكي)، إلى جانبه كتاب تاريخ السيميائية ترجمة لكتاب (آن إينو)، حاول عبر هذه الترجمات التأريخ للسيميائية والعودة إلى مراجعها وأصولها، كما اجتهد في ترجمة مجموعة من المقالات لنقّاد غربيين من خلال كتابه (السيميائية أصولها وقواعدها)؛ وما يلفت النظر في هذه المحاولات، هو الصعوبة التي وجدها في أثناء ترجمته، وضبط مقابل دقيق ومعبّر للمصطلح في اللغة العربية[21]، كما يؤكد في موضع آخر أن: " التّرجمة بالشكل الذي تتم به [...] تخضع لميول شخصية أكثر مما تخضع لفعل معرفي جماعي يزيدها غموضا على غموض، ولا تفي بالغرض العلمي"[22].

ومن الأعلام ضمن خطاب الترجمة وتعريب المصطلح نذكر عبد القادر فيدوح بكتابه (دلائلية النص الأدبي)، وقد حوى عنوانا هو (دراسة سيميائية للشعر الجزائري)، حيث من خلال العنوان يفشل الناقد في تنظيم جهازه الاصطلاحي، إذ يستخدم مصطلحين لمفهوم واحد (الدلائلية والسيميائية). "وتزداد الأمور تعقيدا حين نلقى الناقد يستعمل مصطلحات أخرى- أثناء الممارسة- للدلالة على المفهوم نفسه كالسيميولوجية والسيميوطيقية والتأويلية، فيغدو المجموع خمسة مصطلحات كاملة لمفهوم واحد"[23]؛ ويتكرر بذلك التداخل الاصطلاحي عنده حتى في أثناء الممارسة النقدية، فلا يميز بين الأيقونة والقرينة، ويخلط بين مفهومي الشكلية والظاهرتية، ليظهر الناقد بوعي محدود نسبيا كما يؤكد يوسف وغليسي.

ومن الأسماء التي أسهمت في ذات الخطاب بدراسات نظرية وتطبيقية، تتجلى صورة العمل الترجمي عند حسين خمري في استخدامه الاصطلاحي في بحثه (ما تبقى لكم – العنوان والدلالات)، وكذلك دراسته (سيميائية الخطاب الروائي) ضمن التوجه الغريماسي، "وقد أفادت هذه الدراسة من هذا الأخير- منهجيا واصطلاحيا-، وأفلح صاحبها في نقل بعضها إلى العربي، وأخفق في بعضها الآخر"[24].

إن كل هذا الاجتهاد في مجال خطاب الترجمة والتعريب بقصد بناء ونقل منظومة سيميائية اصطلاحية صحيحة لم تستقم له شروط التقعيد والضبط العلمي المنهجي، فهو إن كتب له النجاح مع نقاد، فإن ذلك لم يتحقق مع آخرين، ليس إلا

لغياب المعرفة بالأصول ونقص الجهد الجماعي وعدم إدراك خطورة المزالق الفردية؛ وعلى الرغم من ذلك كلّه فلا يمكن أن نعدم تلك الجهود التي فتحت الباب أمام القارئ العربي والجزائري للإطلاع على هذا الوافد السيميائي الجديد، الذي مهّد الطّريق لمراحل أكثر أهمية في استيعاب النظرية السيميائية واختبار أدواتها وإجراءاتها من خلال الممارسة والتطبيق.

*** خطاب الممارسة والتطبيق:**

إن نجاح الممارسة النقدية على النّصوص منوط بما أنتجه الخطابان السابقان، فلا تستقيم تلك المقاربات دون أن تتّضح آلياتها ومفاهيمها، ابتداء بالتأسيس الصحيح للأصول، وانتهاء بضبط الأدوات وترجمة المصطلحات على أسس علمية واضحة، كما أن الممارسة على النصوص وتحليلها تعدّ محكّا حقيقيا للأدوات السيميائية واختبارها.

يبرز النقد السيميائي الجزائري بنشاط كثيف من الممارسات، جمعت بين تحليل الخطاب الشعري والخطاب السردي، ولعل أبرز الممارسات مثلها عبد المالك مرتاض، "الذي تميّزت دراسته بطابعها المنهجي، مع كتابه (ألف ليلة وليلة) الصادر سنة 1989 بمنهج سيميائي تفكيكي[...] وواصله بكتاب آخر بعنوان (أ/ي)، وكتاب (تحليل الخطاب السردي)"[25]؛ ويقدم ممارسات أخرى سيميائية تفكيكية للنّص السردي مع (حكاية حمال بغداد)، وبذات المنهج في تحليل الخطاب الشعري تحت عنوان (أين ليلاي) لمحمد العيد آل خليفة.

إن المتتبع لممارسات مرتاض يلمح رفضه المقاربة بالمنهج الواحد، وأن تطبيقاته على النصوص تجمع آليات متعددة، فلا وجود لمنهج كامل مثالي – حسب تعبيره–، وأنه من التعصّب التّمسك بقراءة المنهج الواحد على حساب النص، وما يحمله من خبايا.

ومن خطاب الممارسة نذكر رشيد بن مالك "الذي قدم دراسات سيميائية عديدة في الرواية الجزائرية منها (تحليل سيميائي لقصة عائشة للكاتب أحمد رضا حوحو) تضمّنها القسم التطبيقي من كتاب (مقدمة في السيميائية السردية)، إلى

جانبها دراسة في نوار اللوز لواسيني الأعرج في كتاب (سيميائية النص الروائي)؛ وتتميز دراساته –عموما– بالتطبيق الجبري الآلي لمقولات السيميائية الفرنسية والغريماسية خصوصا"[26]، وتكشف عموما دراسات النّاقد عن ممارساته على النصوص السردية العربية القديمة والحديثة.

كما نقف على جهود الناقد الجزائري عبد الحميد بورايو الذي تجلت فيها مقارباته السيميائية من خلال كتابيه: (دراسات في القصة القصيرة الجزائرية) و(التحليل السيميائي للخطاب السردي) وهي دراسة لحكايات(ألف ليلة وليلة) و(كليلة ودمنة)، حاول فيها ضبط أولويات منهجه التحليلي، مع العلم أنه قد اشتغل ضمن مرجعية بنيوية للمنهج الشكلاني الروسي مع فلاديمير بروب، متبنيا مقولاته في مساره السردي التحليلي.

وتمتد قائمة أعلام النقد السيميائي الجزائري في خطاب الممارسة والتطبيق مع عبد القادر فيدوح، ففي إحدى تطبيقاته "يعرض قصيدة جزائرية قديمة (نونية بكر بن حماد) على محك القراءة السيميائية، التي تثير أسئلة حول النص ثم لا تجيب عنها[...] وفي دراسة مماثلة لشعر شعراء شباب (شعرية الأقلام الغضة) يحكم لها حكما مبدئيا منافيا لوصفية القراءة السيميائية [...] ثم يشرع في دراسة سيمات تلك النصوص وخصائصها – تشاكلية– وفق أبجديات الدرس السيميائي"[27]؛ وما يمكن قوله عن دراسات فيدوح هو تبنّيه لمقولات نظرية غريماس الفرنسية، وتظهر تطبيقاته نزوعه نحو بعض الأحكام الانطباعية، غير أن ذلك لم يقلّل من قيمة ما قدّمه للتجربة النقدية الجزائرية.

ومن المصادر الجزائرية المهمة في الممارسات السيميائية مقاربة السعيد بوطاجين في مؤلفه (الاشتغال العاملي دراسة سيميائية لرواية "غدا يوم جديد" لابن هدوقة)، التي فكك فيها جانبا من البنية الروائية، "وهو لا يخرج في ذلك عما أقرته السيميائيات السردية من مفاهيم، وما حدّدته من شروط ومبادئ، حيث يقارب البنية العاملية للنص، راصدا الذوات الكبرى المهيمنة نصيا، رابطا إياها بالبرامج السردية، مبينا أهم الاتصالات والانفصالات بين الذوات وموضوعات قيمتها[...]، ويعترف

الباحث بالصعوبات المعترضة والمتمثلة بصفة خاصة في معضلة المصطلح وتعقد عملية تحليل الفعل السيميائي المحدد لنظام العامل"[28].

إن ما يشفع للدراسات السيميائية الجزائرية هو حضورها الكثيف وتنوّع أبحاثها وتميّز قراءاتها لتفاصيل النظرية الفرنسية بالتحديد، فقد بنى الناقد الجزائري لنفسه تصوّرات تجاوز بها جهله بسياقات تلك النظرية، وقد حاول استدراك ذلك النّقص مؤكّدا قدرته على إعادة القراءة الصّحيحة للنظرية المدروسة والبحث عن وسائل التقعيد العلمي والمنهجي في دراسة النصوص؛ بل يكشف لنا واقع الدراسة السيميائية في النقد الجزائري عن تحول تلك الدراسات نحو نقد لأطروحات غريماس وتقويمها وإعادة النظر في كثير من إجراءاتها، التي تبدو بالغة التعقيد موغلة في التجريد، الأمر الذي دفع الناقد الجزائري إلى بحث تلك التنظيرات بما يوافق النصوص القديمة والحديثة، وهو ما يقودنا إلى فحص مرحلة حاسمة ومهمّة من مراحل التلقي الجزائري للنظرية السيميائية هي مرحلة النقد والتقويم، الذي سنقف عنده بشيء من التفصيل حول ما رآه السيميائيون الجزائريون من تعديلات وقراءات جديدة.

خطاب النقد والتقويم :

لم يَشذُّ نقد السيميائيين الجزائريين لنظرية غريماس عن رأي كثير من النقاد العرب والمغاربة، بل الحقيقة المتجلية أن هذه النظرية كشفت عن انتقادات ظاهرة حتى في بيتها الغربي، وسيظهر من خلال استعراض أهم المواقف النقدية الجزائرية ضمن هذا الخطاب، الذي يعدّ جزءا من حلقة مرحلية متواصلة، جعلت الناقد الجزائري يعيد النظر في بعض الإجراءات والمفاهيم التي بنيت عليها نظرية غريماس.

تَكْتنِزُ إجراءات غريماس جملة من المفاهيم والاصطلاحات الواسعة منها: (البنية العاملية – المربع السيميائي– التشاكل– علاقات التضاد– الترسيمة السردية– المستويين السطحي والعميق– الفضاء والزمان– الفواعل– الموضوعات القيمية)، وسنقف عند حدود بعض ما أثير حولها من انتقادات وآراء.

ترافق آراء السيميائيين الجزائريين وانتقاداتهم المواقف العربية والمغاربية خصوصا، فهي جزء من الانتماء الإقليمي ولا تكاد تخرج عن جلّ المفاهيم والإجراءات التي كانت عرضة للنقد سواء الغربية منها أم العربية، إلا أن الخصوصية التي ميّزت السيميائي الجزائري تحمل قناعاته النابعة عن قراءاته وتجربته المرحلية في تلقي هذه النظرية، فقد خاض معها جهود البحث والتنقيب في منابعها ثم تجريب أدواتها بالممارسة والتطبيق على النصوص، حيث وعى من خلالها حاجة سيميائية غريماس إلى الوضوح في إجراءاتها.

إن الإشكالات التي صادفت السيميائي الجزائري وهو يبحث في هذه النظرية أوْجدت أكثرَ من مبرّر بضرورة البحث عن السُبل الممكنة لتطويع بعض المفاهيم الإجرائية التي كانت تبدو غامضة، خاصة أن تأسيسها الأول اقتصر على نوع من الإبداع (الحكايات القديمة)، والحقيقة أن ذلك ثابت في أصول سيميائية غريماس، وهي تستعين ببحوث بروب وراستي وحتى المنطق الأرسطي، وترتكز بالأساس على دراسة الموروثات القديمة، مع العلم أن الإبداع الحديث يحمل في طياته وبنياته تعدّدا وتعقيدا بالغين يتجاوزان كل تفكير إبداعي سابق، يجعلانه في صيرورة دائمة من التغيّر والتحول.

ونستهلُّ استجلاء مواقف النقد والتقويم للنقاد الجزائريين من رأي الناقد الجزائري عبد المالك مرتاض، وقد اعتمد اعترافات غريماس ليبين مدى الصّعوبات التي اكتنفت إجراءاته، التي جمعت كمّا هائلا من المفاهيم والاصطلاحات شبهها مرتاض بالغرفة المظلمة التي لا يُهتدى بها إلى سبيل جليّ، فهي "لا تكاد تقوم بها قائمة في حقل المفاهيم، حيث أن كلّ مفهوم يحيل إلى مفهوم آخر في غرفة مظلمة، لا نعتقد أن يهتدي السبيل إلى بابها إلّا قلّة من الناس، ربما يكون من بينهم غريماس[...] ولكن من يدرينا ؟ فربّما لا يكون هو من بينهم"[29]، وسنتعرّض فيما يلي أهم الإجراءات والمفاهيم التي كانت عرضة للنقد والتقويم.

***التشاكــل:**

مفهوم من المفاهيم السيميائية عدّهُ غريماس مجموعة متراكمة من المقولات المعنوية في (كتابه علم الدلالة البنيوي)، وهي إشارة واضحة إلى اقتصار هذا المفهوم على المعنى دون الشكل أو التعبير، حيث اهتم بالعلاقات التي تجمع الوحدات اللغوية في النص تحت نسق واحد ودلالة واحدة، و يقدّم عبد المالك مرتاض رأيه منتقدا غريماس، ومقدّما مفهومه للتشاكل على أنّه: " تشابك لعلاقات دلالية عبر وحدة ألسنية، إمّا بالتكرار وبالتعارض سطحيا وعمقا وسلبا وإيجابا..."[30].

كما ربط مرتاض التشاكل بالموروث العربي القديم مشيرا إلى بعض المفاهيم الدالة عليه مثل: (المقابلة والطباق)، ووظّفه بخلاف ما جاء به غريماس وحمّله دلالات أوسع، بل عدّه منهجا في كل قراءة تحليلية، وحاول الخروج بمفهوم له يجمع بين التصور الحداثي الغربي والتصور العربي، محاولا ضبط هذا المصطلح ليكون أشمل من مفهوم غريماس الذي عدّه كثير من النّقاد غامضا.

أدلى الناقد عبد القادر فيدوح بدلوه في نقده هذا الإجراء السيميائي، مؤكّدا أن غريماس حصر استعمالات المصطلح في المضمون، وهو ما جعل يوسف وغليسي ينتقده بقوله: "وما يؤخذ على عبد القادر فيدوح هنا هو أن مرجعيته السيميائية منقولة بطريقة (العنعنة)[...] يخلو من إشارة واحدة إلى مرجع سيميائي أصلي (في لغته الأصلية)، مما أفضى به إلى بعض المغالطات"[31]، جعلت حكمه يجانب الصواب، ويدلل وغليسي على ذلك بحديث غريماس عن كثير من التشاكلات في الخطاب الواحد، وقد يتجاوز ذلك إلى الوحدة الدلالية في حد ذاتها[32].

ويظهر لنا أن في حكم وغليسي على تقويم عبد القادر فيدوح لإجراء التشاكل عند غريماس تعميما وإطلاقا يجانبان الدقة والموضوعية، إذ يكفي دحض حكمه بالتساؤل حول عدم كشفه حقيقة التشاكل عند غريماس، يضاف إليه تساؤل آخر حول رده عن انتقادات راستي وغربيين آخرين إلى جانب مرتاض ومحمد مفتاح وغيرهما من النقاد المغاربة والعرب.

***البنية الزمنية والبنية الفضائية:**

يواجه هذا المفهوم الإجرائي انتقادات واسعة في تطبيق تلك البُنى الأساسية في النصّ السرديّ، ويبرز رشيد بن مالك في قراءة واعية للبحوث السردية، وبعد اطلاعه على النتائج التي أسّس لها البنيويّون هذا المفهوم (إشكاليات الزمن) خاصة منها دراسات ج. جينيت وتودوروف إضافة إلى أعمال رولان بارت، التي تكتسي أهمية بالغة في توظيف النصوص السردية ووصفها وتحليلها، ويذهب رشيد بن مالك إلى أن غريماس لم يستغل هذا البحث السردي في بناء نظريته وتصوراته، حي "اكتفى السيميائيون – وعلى رأسهم غريماس– في بحوثهم بالتقطيع الزمني الثنائي الذي تتبني فيه الحكاية على الثنائية الزمنية: (قبل عكس بعد)، مختزلين إيّاه في شكل يخفي كثيرا من التفاصيل الزمنية التي تحكم الحكايات الصغيرة في صلب الحكاية الأم"[33].

إن فهم المتن الحكائي منوط بضبط البنى الزمنية المتعددة التي تشكل الحكاية، وإن اختزالها في الشكل الثنائي يؤدي إلى إشكالات في تداخل المكونات الزمانية على اختلافها، كما الحال عن المكونات الفضائية؛ لذلك ينتبه رشيد بن مالك إلى ضرورة الأخذ بآراء جينيت بعدّها ضرورة منهجية، ومن خلالها يمكن ترميم الخلل الذي طال نظرية غريماس، وإعادة تشكيل تلك البنيات بصورة أوسع وأشمل بما يوافق النصوص السردية المعاصرة بعيدا عن التصنيف الثابت الذي تقتصر عليه الحكايات الشعبية الثابتة، وهو ما وقع فيه غريماس في هذا الإجراء.

***البرنامج السردي والترسيمة السردية:**

يهتدي الناقد السيميائي الجزائري في قراءته لنظرية غريماس إلى زخم المصطلحات والمفاهيم التي تحكم إجراءات هذا الناقد الفرنسي، وما سادها من إبهام وتعقيد بعد أن وضعها في محكّ الممارسة على صنوف كثيرة من النّصوص، يذكر مرتاض متسائلا عن حدود حاجة السرد إلى كل هذا الإطار الكثيف قائلا: " ما الرّسمة السّردية؟ وهل تعني شيئا حقّا في نظرية السرد؛ بحيث إذا تعاملنا معها استطعنا أن نحلّل النّصّ السردي بكفاءة وفعالية؟ ثمّ ما البرامج السردية التي لعلّها أن

تتجسّد في سلسلة من المفاهيم المعقّدة، التي يُحيل بعضها على بعض، ويتوالج بعضها مع بعض إلى درجة التيه والحيرة"[34]؛ فتلك المفاهيم لا تقوم له قائمة في نظره، فهي أيضا تحتاج إلى تفسير وإيضاح، وأحيانا غير مقنعة، ويضيف مرتاض: " ويبدو أن غريماس أراد أن يُعلمِنَ السردانية، كما كان فعل ذلك فلاديمير بروب فلم يفدها كثيرا"[35].

ويؤكّد مرتاض أن تلك الحشود من المفاهيم لا يُهتدى بها إلى طريق في علم السرد، ولا تجني فائدة تذكر، ويضرب مثلا بما يسمى البرنامج السردي الذي لا تؤدّي عناصره إلّا إلى تعقيد الكتابة السّردية على بساطتها، ويرى مرتاض أن غريماس لم يُوفّق كثيرا في هذا الطرح، مُعلّلا ذلك بتوجّهه اللغوي واللساني الأقرب منه للأدب والنقد الأدبي، فهو" حين يتحدّث عن الأدب تتعثّر به القدم، ويضطرب له الطريق [...] ذلك أن الحديث عن الأسلوب والأدبية والشعريات(Poetique)، والنص والخطاب، والنسج الأدبي الذي يشكّل لُحمة الكتابة بعامة لا يمكن أن يمرّ بالضرورة بأصول اللّسانيات ونظرياتها وحدها[...] ومُحالٌ على مفكّر لغويّ أن يكون ناقدا محلّلا للنّص، ومُنظّرا له أيضا من الطّراز الأوّل"[36].

ويسترسل مرتاض في انتقاداته لمشروع غريماس من حيث كونه معارضات لنقاد سابقين ممن أسّسوا للكتابة السردية بناء على نمط واحد وشكل معين من الإبداع في إشارة إلى الحكاية الخرافية وإلى فلاديمير بروب، مؤكّدا أنّ الفرق شاسع بين بنية الحكاية الخرافية بِعدّها ثابتة الشكل إلى حدّ بعيد وبين الرّواية في ثباتها المتجدّد وتحوّل أشكالها، وحسب رأي مرتاض فإن "ما يضعف من قيمة جهد غريماس وهو أن البنية الروائية مترجرجة معتاصة على التنظير الصارم لعلّة واحدة، ولكنها جوهرية وهي أن الكتابة الروائية إبداع مفتوح؛ ولكل مبدع الحقّ في أن يبتكر فيقدّم ويؤخّر، ويغيّر ويبدّل"[37].

ويقف قادة عقاق في كتابه (الخطاب السيميائي في النقد المغاربي) أمام انتقادات مرتاض لتنظيرات غريماس، ويقول مقرا بمبالغات الناقد الجزائري: " على الرّغم من وجاهة بعض الملاحضات التي يبديها عبد المالك مرتاض هنا بشأن تلك

التعقيدات التي تكتنف بعض المفاهيم الغريماسية والناتجة أساسا عن تنوع المصادر العلمية لهذه النظرية وتشعب روافدها [...] إلّا أن هناك بعض المبالغة فيما ذهب إليه الباحث، وبخاصة إذا ما أخذنا بعين الاعتبار تلك الفتوحات المنهجية التي حققتها هذه النظرية في دراسة النص الأدبي عموما، والنص السردي خصوصا، والتي لازالت روحها التحليلية – بغضّ النظر عن تفاصيلها وجزئيّاتها– حيّة تمتلك جدواها وتفرض راهنيتها على الباحثين والمختصّين"[38].

ويردّ قادة عقاق على تأكيد مرتاض عدم قدرة نظرية غريماس على تناول نصوص طويلة بحجم الرواية بسبب طولها وشكلها المتحوّل والمتطوّر باستمرار، قائلا: "غير أنّ هذا الرأي يدحضه – في اعتقادنا– واقع البحث العلمي وحركيته في هذا المجال، مجال المقاربة السيميائية للرواية في الغرب كما في الشرق"[39].

وعلينا بعد هذا كلّه أن نحدّدَ موقِعنا في قراءتنا الخاصّة للمنجز الغريماسي وما حفّهُ من أقوالٍ وردود أفعالٍ تجمع بين الرّفض والقَبول على الساحة النقدية الجزائرية في ملاحظات تبدو وجيهة برأينا، قد تؤكّد ما ذهب إليه السّيميائيون الجزائريّون من جهة، وربما نجد مُبرّرا ومَخرجا لِما ذهب إليه غريماس في تشييد نظريّته من جهة أخرى.

فإذا كان جلُّ الدّارسين يُقِرُّون أن تأسيس غريماس لمشروعه السيميائي ينطلق من كونه نظريّة شاملة لكلّ الخطابات الإنسانية، وأن غريماس قصد منذ البداية تشييدَ هذا المشروع من خلال منظومات اصطلاحية وأدوات منهجية إجرائية لتحليل جميع أنواع النصوص يمكن بمقتضاها دراسة مختلف الخطابات – إلى جانب الخطاب الأدبي طبعا – كيفما كانت حمولاتها المعرفية؛ وهو ما دلّ عليه قول عبد المالك مرتاض (علمنة السردانية) فإنّهُ سيتعَيّن على غريماس في بناء نظريته ومنظومته الإجرائية انطلاقا من هذا التنوع من المعارف والخطابات استعارة الأدوات والاصطلاحات التي ستجمع كل ذلك التنوّع ومن ضمنها الخطاب الأدبي، وسيتعَيّن على غريماس أيضا إيجاد القواسم المشتركة بين مختلف تلك الخطابات.

وهو ما يبعثنا إلى التّساؤل في حديثنا عن النص الأدبي وموقعه من نظرية غريماس: هل منظومة الإجراءات من الأدوات والمصطلحات التي بناها غريماس كانت صِرْفةً خالصةً لتحليل النصوص الأدبية؟ طبعا ليس ذلك مُؤكّدا، إنّه ينبغي التّأكيد على أن لكل خطاب خُصوصيّة، والخطاب الأدبي قد يتجاوز جلّ الخطابات البشرية بِخواصَّ عديدة، ممّا يُحتّم على غريماس الالتفاف على كثير من المفاهيم النقدية، بل وتجاوُزها لفائدة خطاباتٍ وعلوم أخرى ستكون على حساب تحليل النص الأدبي لسبب بسيط هو جعل نظريته شاملة، تستوعب كلَّ طرحٍ علمي ومعرفي.

وهنا يتجلّى مكْمنُ الضّعفِ في مشروع غريماس السيميائي، فليس السّعي إلى شمولية النظرية كفيلا بنجاح التنّظير، ولعل ذلك هو الوجه السّلبي في تنوّع الرّوافد والمرجعيات للمشروع الغريماسي، الذي انسحب بتكثيف المصطلحات والمفاهيم على حساب الممارسة النقدية الحقّة، مما أدّى إلى تعقيدها وغموض بعض إجراءاتها؛ ومنه قد نجد مُبرّرَ القصديةِ التي توخّاها غريماس في بناء نظرية شاملة السبيل الوحيد الذي قد يخرج به من مأزق الاتهام، وهو يقدّم نصيبا وافرا لخطاب على حساب خطاب آخر، وأيضا على حساب أدوات تحليل النص الأدبي.

ليس الهدف من تقديم قراءتنا إلّا شرح حقيقة ما يُراود الدّارسين من إشكالات وتساؤلات حول هذه النظرية، وإلّا كيف نتّهم منظّرا مثل غريماس بكل هذه البساطة عن عجزه لإدراك مكامن الضّعف والنّقص في نظريته، إنّه على ما يُعدّدُ من مآخذَ حول هذه النظرية ستبقى إضافة نوعية بارزة على الساحة النقدية في مقابل النظريات والمناهج المعاصرة، ولا نُعدِم لها حقَّ جهودِ صاحبِها، وهو ما يقرّهُ السيميائيون الجزائريون رغم ما قدّموه من انتقادات وتقويمات حول هذا المنجز خاصة في مجال النصوص السّردية مُشِيدين بالنتائج التي حقّقتها سيميائية غريماس، والتي كانت الاختيار المُقدّمَ في الساحة النقدية الجزائرية على باقي النّظريات المعاصرة الأخرى.

*** النتائج :**

ونخلص من خلال دراستنا إلى النتائج التالية:

* تختصّ نظرية غريماس في إجراءاتها وأدواتها بدراسة المتن السردي، واستجلاء الأدوات التي تضبط المكونات السردية.

* يغلب على سيميائية غريماس الجانب الإجراء والإنجاز تطبيقي مقارنة بالجانب نظري.

* حظيت نظرية غريماس بالاختيار الأول في الساحة النقدية الجزائرية على حساب الاتجاهات الأخرى.

* يكتنف سيميائية غريماس كثير من الغموض بسبب كثرة المصطلحات والمفاهيم، مما جعلها عرضة للنقد والتقويم.

* لم يكتف السيميائي الجزائري بعد التلقي الأول للنظرية بالوقوف عند خطاب الممارسة والتطبيق، بل تجاوزه إلى خطاب النقد والتقويم.

* اعتمد التلقي الجزائري للنظرية السيميائية خاصة سيميائية غريماس على مبدأ عدم القبول بنظرية قبولا مطلقا، وما نتج عنه من رفض جزئي لبعض إجراءاتها.

* يكشف خطاب النقد والتقويم لسيميائية غريماس عن وعي الناقد الجزائري بتفاصيل الإجراءات النظرية، وإدراكه لحاجتها إلى التعديل.

الهوامش والإحالات:

1- محمد فليح الجبوري: الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، منشورات الاختلاف، ضفاف، بيروت، ط1، 2005، ص22.

2 - أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة (المنطق السيميائي وجبر العلامات)، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون ، الجزائر، بيروت، ط1، 2010، ص25.

3 - جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية (التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية)، نسخة إلكترونية، ط1، 2015 ، ص.25

4- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، الدار العربية للناشرين، منشورات الاختلاف، بيروت، الجزائر، ط1، 2010، ص.99
5 – نفسه، ص99.
6- مجموعة من الكتاب: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، تر رضوان ضاضا، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص.90
7 – جميل حمداوي: الاتجاهات السيميوطيقية، ص.31
8 – نفسه، ص19.
9- عادل الفاخوري: التيارات السيميائية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 2004، ص71.
10- محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي (نظرية غريماس)، الدار العربي للكتاب، تونس، 1993. ص68.
11- رشيد بلعيفة: رشيد بن مالك و محاولات تأصيل النقد السيميائي، الملتقى الدولي الثامن السيمياء والنص الأدبي، ص.293
12- محمد فليح الجبوري: الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، ص69.
13- قادة عقاق: الخطاب السيميائي في النقد المغاربي، الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014، ص20.
14- نفسه، ص19.
15- نفسه، ص19.
16- قادة عقاق: تلقي المعرفة السيميائية في الخطاب النقدي المغاربي، الملتقى الدولي السادس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص70.
17- أحمد يوسف: السيميائيات الواصفة، ص118.
18- عبد المالك مرتاض: نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط3 ، 2015.
19- رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، ص6.

20–م.آريفييه: السيميائية أصولها وقواعدها، تر رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، ص11.
21 – قادة عقاق: تلقي المعرفة السيميائية في الخطاب النقدي المغاربي، ص72.
22– جان كلود كوكي: السيميائية مدرسة باريس، تر رشيد بن مالك، دار الغرب، وهران، ط1، د.ت، ص5–6.
23–يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر(من اللانسونية إلى الألسنية)، رابطة الإبداع الثقافي، الجزائر، ط1، 2008، ص134.
24– نفسه، ص138.
25– نفسه، ص .134
26– نفسه، ص139.
27– محمد فليج الجبوري: الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، ص190.
28– يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، ص135.
29– محمد فليج الجبوري: الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث،ص.75
30–عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، ط1، 1998، ص246–247.
31– يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر، ص135.
32– نفسه، ص136.
33– قادة عقاق: الخطاب السيميائي في النقد المغاربي، ص153.
34– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 212.
35– نفسه، ص212.
36– نفسه، ص213.
37– نفسه، ص214.
38– قادة عقاق: الخطاب السيميائي في النقد المغاربي، ص158.
39– نفسه، ص161.